

دفاع عن الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين -

للشيخ عائض القرني

والله لو كرهت يدي أسلافنا *** لقطعتها ولقلت سحقاً يا يدي
أو أن قلبي لا يحب محمداً *** أحرقتة بالنار لم أتردد
فأنا مع الأسلاف أقفونهم *** وعلي الكتاب عقيدتي وتعبدني
فعلي الرسول وآله وصحابه *** مني السلام بكل حب مسعد
هم صفوة الأقبام فأعرف قدرهم *** وعلي هداهم يا موفق فأهتد
واحفظ وصية أحمد في صحبه *** واقطع لأجلهم لسان المفسد
عرضي لعرضهمو الفداء وإنهم *** أزكي وأطهر من غمام أبرد
فالله زكاهم وشرف قدرهم *** وأحلهم بالدين أعلي مقعد
شهدوا نزول الوحي بل كانوا له *** نعم الحماة من البغيض الملحد
بذلوا النفوس وأرخصوا أموالهم *** في نصرة الإسلام دون تردد
ما سبهم إلا حقير تافه *** نذل يشوههم بحقد أسود
لغبار أقدام الصحابة في الردى *** أغلي وأعلي من جبين الأبعد
ما نال أصحاب الرسول سوي امرئ *** تمت خسارته لسوء مقصد
هم كالعيون ومسها إتلافها *** إياك أن تدمي العيون بمرود
من غيرهم شهد المشاهد كلها *** بل من يشابههم بحسن تعبد
ويل لمن كان الصحابة خصمه *** والحاكم الجبار يوم الموعد
كل الصحابة عادلون وليس في *** أعراضهم ثلب لكل معربد
أنسيت قد رضي الإله عليهم *** في توبة وعلي الشهادة فاشهد
فإذا سمعت بأن مخذولاً غدا *** في ثلبهم فاقطع نياط المعتدي

مفتاح سبهم الموفق خالنا *** أزجي التحايا للحليم الأرشد
أعني معاوية الجليل وحسبه *** إذ كان كاتب وحيناً ثبت اليد
ما اختار المختار إلا أنه *** حبر أمين في صراط مهتد
ودعا له خير الأنام وبوركت *** أيامه في ملك عدل أرغد
حتى تقي الدين قال: دعا النبي *** لا أشبع الرحمن بطن الأبعد
هو من مناقبه وخير خصاله *** فأضف إلي تلك المناقب واعدد
ولعمرو داهية الدواهي حينا *** مهما جري حاز الرضي بتفرد
أنعم بفاتح مصر من قوادنا *** لله درك من همام أوجد
لو كان في إيمانه شك لما *** ولاه خير الخلق جيش المسجد
صلي بأصحاب الرسول ولم يكن *** حاشاه من أهل النفاق بمشهد
لكن بغضهم يحاول ثلبهم *** بتريص وتحرش وترصد
هو كالذباب علي الجراح وهمه *** وضع الأذى فعل الحقود الأنكد
حب الصحابة واجب في ديننا *** هم خير قرن في الزمان الأحمد
ونكف عن أخطائهم ونعدها *** أجراً لمجتهد أتي في المسند
ونصونهم من حاقد ونحوظهم *** بشائنا في كل جمع أحشد
قد جاء في نص الحديث مصححاً *** الله في صحبي وصية أحمد
فحبهم حب الرسول محقق *** فأحذر تنقصهم وعنة فأبعد
هم أعمق الأقوام علماً نافعاً *** وأقلهم في كلفة وتشدد
وأبرهم سعيّاً وأعظمهم تقي *** طول المدى من منته أو مبتدي
قول ابن مسعود الصحابي ثابت *** في فضلهم وإذا رويت فأسند
وعلامة السني كثرة ذكرهم *** بالفضل إن الفضل تاج مسود
ثم الدعاء لهم ويث علومهم *** وسلوك منهجهم برغم الحسد
وبراءة من مبغضهم دائماً *** والكره للضلال والرأي الردي

ووجوب نصرتهم علي أعدائهم *** من رافض أو ناصب أو ملحد
يا لاثمي في حب صحب محمد *** تبت يداك وخبت يوم الموعد
نحن الفداء لهم وليت فدؤانا *** أعداءهم خير بشر نفتدي
طهر لسانك من تنقصهم ولا *** تسمع لنذل للغواة مقلد
واذهب مع الأسلاف في توقييرهم *** لصحابة والزم هداهم تسعد
واركب سفينة نوح تنج من الردى *** فالسنة الغراء حصن موحد
هو مذهب الأخيار كابن مسيب *** وكمالك والشافعي وأحمد
أفتي تقي الدين فتوي عالم *** في سفرة المنهاج في حرب الردى
من سبهم فالفيء عنه محرم *** بل ليس من أتباعهم هو معتدي
واقراً كلاماً في الإصابة رائعاً *** وكذا ابن عبد البر إذ يشفي الصدي
وانصت إلي الذهبي في أخباره *** عن فضلهم وكذا المحب وأورد
لابن الكثير فإنه ذو سنة *** وعليه في نجد كلام مجدد
في لمعة والواسطية نهجنا *** فعلي قواعدنا بنانك فاعقد
رتب منازلهم علي ما جاء في *** تفضيلهم واحذر كلام مفند
فالراشدون أجللهم قدراً علي *** ترتيبهم بخلافة وتسيد
ومبشرون بجنة فضلهمو *** كمن أتى بدرأ بحسن المشهد
ولبيعة الرضوان فضل زائد *** ولأهل بيت المصطفى خير الندي
يا رب أنقذ صحبة من ظالم *** من ينجذ المظلوم إن لم تنجد
فاله يجمعنا بهم في جنة *** في مقعد عند المليك مخلد
ما عائض القرني إلا خادم *** لعلومهم والله ربي مقصدي